

الجمعية الإسلامية لمنطقة مانشستر الكبرى

نبذة تاريخية عن الجمعية الإسلامية لمنطقة مانشستر الكبرى (ISGM)

فى عام 1987 قام الشيخ أحمد شيدى وهو مواطن سعودى بإدراج اسمه بكلية نيوهامشير- والتي تعرف حالياً بجامعة نيوهامشير الجنوبية - كطالب تحت التخرج. ولكونه مسلماً مخلصاً، قام باستأجار شقة بمدينة مانشستر بولاية نيوهامشير لتكون مسجداً مؤقتاً للمسلمين القاطنين بمنطقة مانشستر الكبرى، بالإضافة إلى الطلبة المسلمين الملتحقين بتلك الجامعة. وقد استمر هذا المسلم المخلص فى دفع إيجار الشقة التي كانت بمثابة مسجدٍ أثناء دراسته بمدينة مانشستر. وبمجرد إنتهائه من دراساته بتلك الجامعة، طالب السفارة السعودية بواشنطن بتغطية تكاليف المسجد المؤقت، وبالفعل لبت السفارة طلبه لمدة ستة اشهر إضافية.

وإدراكاً بأن سفارة أجنبية لن تستطيع الاستمرار فى ذلك الدعم للأبد، فقد قام الطلبة المسلمون بجامعة نيوهامشير تحت قيادة الأستاذ الجامعى محبوب حسان بمطالبة الجامعة بتخصيص حجرة لى يؤدى فيها الطلبة والموظفون فريضة صلاة الجمعة. وفى خريف عام 1988 استجابت الجامعة لطلبهم وخصصت لهم ستوديو الصوتيات والمرئيات بالقسم الجنوبى من الحرم الجامعى كحجرة مؤقتة لأداء صلاة الجمعة. وعلى الرغم من تقدير الطلبة لهذة التسهيلات من قبل الجامعة إلا أن الموقع لم يكن ممثلاً للعبادة فى المسجد. وكان عليهم أن ينتظروا وصول طالب زعيم وقوي للحصول على اعترافاً متزايداً بالحرم الجامعى.

وقد تمت الاستجابة إلى قدوة الطالب المسلم بوصول كل من حسين دايب من كينيا وخورشيد علم من باكستان. وفى عام 1992 وبمساندة من قسم شئون الطلاب، اضطلع حسين دايب وخورشيد علم بدور القيادة وقاما بتنسيق جهود كل من ايزد سيد وعمران شوكت وأشفق بالنتش وعديد من الطلبة الآخرين لتكوين (جمعية الطالب المسلم) بالجامعة. وأصبح حسين دايب أول رئيساً للجمعية وأصبح خورشيد علم أول أميناً للصندوق، وتولى محبوب حسان دور مرشد الجمعية. بالإضافة إلى التأييد من داخل مجتمع جامعة نيوهامشير قبل الدكتور سيد الصياح - جراح ومتخصص فى الأمراض السرطانية بالمنطقة - مسئولية إمامة صلاة الجمعة.

وعلى الرغم من تخصيص الاستوديو لجمعية الطالب المسلم لأداء فريضة صلاة الجمعة، إلا أنه كان يُستخدَم فى بعض الأحيان للفصول ذات الأحجام الكبيرة والعروض الخاصة. وبنمو الجامعة اصبحت الحاجة إلى المكان ذات أهمية مُلِحَّة وبالتالي بدأ الصراع يدبُّ عليه. وفى

مناسبات عدة تم حجز المكان لبعض الفصول أثناء وقت صلاة الجمعة. وكانت الأولوية تُعطى بشكل دائم للفصول الدراسية متى ظهر الصراع على المكان وكان على المصلين أن يؤدوا صلاتهم في حجرة دراسة أخرى صغيرة في مبنى (ستارك) بصفة مؤقتة. وعلماً بهذا التضارب، فقد طالبت الجامعة من جمعية الطالب المسلم أن تؤدي صلاة الجمعة في ستوديو الرقص بصالة الألعاب الرياضية.

وحيث أن ستوديو الرقص كان موقِعاً يفتقر إلى الروحانية لإقامة شعائر الصلاة بالإضافة إلى أنه كان متاحاً بصفة مؤقتة، فقد قام عدد من الطلبة الباكستانيين بالالتقاء مع الدكتور محمد أشرف – الرئيس السابق للجمعية الإسلامية بمدينة كوينسى بولاية ماساتشوستس – حيث كتب الدكتور أشرف رسالة إلى الدكتور ريتشارد جوستافسن – رئيس الجامعة آنذاك – طالباً من إدارة الجامعة توفير مكان دائم لكي يتمكن الطلاب والموظفون من أداء فريضة الصلاة للإيفاء بالتزاماتهم الدينية. وبالفعل قامت الجامعة في عام 1993 بتوفير حجرة بمبنى نيوهامشير بالقسم الشمالي من الحرم الجامعي الكائن بمدينة هوكست بنيوهامشير.

ومنذ عام 1993 و حتى منتصف 1995 كان لجمعية الطالب المسلم مكاناً مخصصاً ومتسعاً لإداء صلاة الجمعة. ولكن بحلول منتصف عام 1995 أخبرت الجامعة الأستاذ محبوب حسان بأن مجلس أمناء جامعة نيوهامشير الجنوبية قد عزم على بيع الجزء الشمالي كجزء من مشروع إدماج للحرم الجامعي. وتم نقل قرار البيع لهذا الموقع إلى الجالية الإسلامية بمدينة مانشستر من خلال الأستاذ محبوب حسان. وبدأت جمعية الطالب المسلم من جديد جهوداً للحصول على مكان لإداء شعائر صلاة الجمعة.

وفي أواخر عام 1997 وبداية 1998 شهدت ولاية نيوهامشير تدفقاً مفاجئاً لللاجئين من البوسنة والعراق ودول إسلامية أخرى وزيادة مطردة في الهجرة من مسلمي الولايات المتحدة لتلك الولاية. وقد استقر غالبية المهاجرين من الخارج والداخل في منطقة مانشستر الكبرى رغبة منهم في تربية أبنائهم في أحياء آمنة تتمتع بأنظمة تعليمية ذات جودة عالية بالإضافة إلى توافر مناخ اقتصادي منتعش ومستقر. ونظراً لازدياد حجم الجالية الإسلامية بالمنطقة، أصبح من المحتم إيجاد مكان يمارس فيه أبناء الجالية طقوس وشعائر ديانتهم.

وفي أثناء اجتماع للجالية الإسلامية بمانشستر الكبرى، تم اتخاذ قرار بتكوين هيئة هدفها الوحيد هو تشييد مسجد بولاية نيوهامشير. وبوضع هذا الهدف الحيوي نصب الأعين، تم تكوين الجمعية الإسلامية لمدينة مانشستر الكبرى والمعروفة باسم (ISGM) في عام 1998

كهيئة غير ربحية ومعفاة من الضرائب ويقوم عليها كل من الدكتور سيد الصياح ومير سلمان وحسين دايب والدكتور سلمان مالك والأستاذ محبوب حسان. وبمساعدة من المحامي فنسنت وينر استطاعت الجمعية تبني قوانين فرعية تمت المصادقة عليها وقبولها من قبل أعضائها. وقد قامت الجمعية بانتخاب تسعة أمناء منهم الأستاذ محبوب حسان كأول رئيس للجمعية والدكتور سيد الصياح أميناً للصندوق والدكتور سلمان ماليك سكرتيراً للمجلس التنفيذي للجمعية الإسلامية.

وبما أن القسم الشمالي من الحرم الجامعي لجامعة نيوهامشير كان قيد البيع لم يعد المكان المخصص لأداء صلاة الجمعة متاحاً. وسرعان ما استطاع المجلس التنفيذي المنتخب حديثاً أن يتغلب على هذه المعضلة بتوقيع عقد استأجار مساحة بمكتب متواضع بشارع ميبل بمانشستر. ومنذ بداية توقيع العقد تم استخدام هذا المكان للعبادة من قبل الجالية بالإضافة إلى تأدية الصلوات المعتادة وأيضاً كمدرسة في نهاية الأسبوع للتعليم الإسلامي للصغار والكبار وكما استخدم أيضاً للبرامج ذات الصلة بالأديان المختلفة والمناسبات الاجتماعية والخيرية. على الرغم من تلبية هذا المكان للاحتياجات الأساسية للمسلمين المقيمين في نيوهامشير، إلا أن الجمعية الإسلامية لم تفقد الرؤية لمهمتها الرئيسية وهي بناء أول مسجد بولاية نيوهامشير.

وانطلاقاً من هذه المهمة، قامت الجمعية الإسلامية في عام 1998 بشراء قطعة أرض بمساحة 2.75 فدان واقعة على شارع كاراتراس بمانشستر. وفي عام 2007 قامت أيضاً بشراء فدان آخر. وقد بدأ مشروع البناء في سبتمبر عام 2006 بفريق من المتطوعين حيث قام بتنظيف الأرض وإعدادها للبناء. ومازالت الجمعية تأخذ على عاتقها مهمة تجميع 2.5 مليون دولار لبناء دار عبادة لأعضائها والدوائر التي تمثلها. ومازالت الجمعية متفانية في دعم وخدمة الجالية الإسلامية المتنامية دائماً وتظل ملتزمة وواثقة من تحقيق هدفها النبيل.